

## الباب الثاني لمحة عن حياة الإمام البوصيري

### أ. مولده

البوصيري هو الإمام شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن محسن، الصنهاجي الجد الدلاصي المولد، المغربي الأصل، البوصيري المنشأ.<sup>١</sup> ولد البوصيري بقرية "دلاس" إحدى قري بني سويف من سعيد مصري. وكان مولد البوصيري يوم الثلاثاء في أول شوال عام ٦٠٨ هـ = ٧ من مارس ١٢١٣ م وتوفي بالإسكندرية سنة ١٢٩٥. لأسرة ترجع جذورها قبيلة "صنهاجة" إحدى قبائل البربر، التي استوطنت الصحراء جنوبي والمغربي الأقصى، ونشأ بقرية "بوصير" القريبة من مسقط رأسه، ثم انتقل بعد ذلك إلى القاهرة حيث تلقى علوم العربية والأدب.<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، <http://www.shamela.ws> (diakses pada 12 Desember 2018)

<sup>٢</sup> الحكواتي، المؤسسة العربية للثقافة، <http://al-hakawati.net/arabic/civilizations/diwanindex4a9.pdf> (diakses pada 19 Desember 2018)

وبدأ حياته الدراسة كما يبدؤها معاصروه وذلك بحفظ القرآن الكريم ودراسة علوم الدين واللغة كما لنحو والصرف والعروض، كما درس الأدب والتاريخ الإسلامي وبخاصة السيرة النبوية، ثم اتجه نحو التصوف فتلقى على يد أبي العباس المرسي الطريقة الصوفية، ودرس ادبها وأسرارها. وكان البوصيري يجيد فن الخط، ومنشدا للمدائح النبوية، كما زوال مهنة كتابة الألواح التي توضع شواهد على القبور، وقرأ المؤلفات التي وضعها النصارى واليهود تأييدا لأديالهم، وقد رأى فيها انكارا لنبوة محمد عليه الصلاة والسلام وقد شغله ذلك فأقبل على دراسة الإنجيل والتوراة دراسة دقيقة كما درس تاريخ ظهور المسيحية ليرد على أصحاب تلك الديانات محاولا إقناعهم بأن الأناجيل التي بين أيديهم لا تدل على الواهية عيس، وإنما تدل على نبوته، وأن هذه الأناجيل تخبرنا بظهور نبي من أبناء إسماعيل.

وكان حياة البوصيري جحيما، فقد رزق كثيرا من الأولاد لدرجة أنه كان يلوم زوجته لكونها ولودا، فتمنى لو كانت عقيما، وهجره أصدقاؤه وقاطعوه الشدة فقره وعلى الرغم من ذلك قام باداء فريضة الحج عن طريق البر، وعند عودته نظم قصيدته الهمزية النبوية، لعل من أهم قصائده (البردة) والتي سماها الكواكب الدرية في مدح خير البرية.<sup>٣</sup>

البوصيري تتلمذ على عدد من اعلام عصره، كما تلمذ عليه عدد كبير من العلماء المعروفين، منهم: أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، وفتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد العمري الأندلسي والإشبيلي المصري المعروف بابن سيد الناس... وغيرهما.<sup>٤</sup>

---

حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،<sup>3</sup>  
<http://www.shamela.ws> (diakses pada 12 Desember 2018)

<sup>٤</sup> الحكواتي، المؤسسة العربية للثقافة،  
<http://al-hakawati.net/arabic/civilizations>،  
 /diwanindex4a9.pdf (diakses pada 19 Desember 2018)

### ب. شخصيته وثقافته

يُعرف البوصيري بأنه صوفي، أحد أتباع الطريقة والخبير في صناعة الشعر (النديم). أشار إليه بن حجر الهتمي على أنه الشيخ والإمام والعريف والكمال والحمام والمطفنين والمحقق والليغ والأديب والمدقق والإمام. سيورا وأسيارول العلماء وبلغ الفوشة وأفشاهيل بولاغا. تُظهر هذه التسميات أن ابن حجر كان يعرف بالبوصيري كشخص كانت معرفته عميقة، وكان حاصل على درجة معينة في معارف بالله ولديه معرفة واسعة في مجال الأدب العربي. أظهر الإمام صوارة أن البوصيري كان قائد شعراء عصره، وأظهر كتاب أشعار العلماء أن معرفته لم تكن مقصورة على الأسئلة المتعلقة باللغة العربية، بل بالإسلام أيضاً.

يقول بسام محمد بارود في العمدة شريعة بردة أن البوصيري شخصية حازمة وذكية ولديها كتابات جيدة. يتمتع البوصيري بالكتابة

الجيدة ووجد عملاً في القاهرة والعديد من الأماكن الأخرى. كما عمل  
سكربتيراً في بلبس، وهي منطقة قريبة من مصر. من المعروف أن  
البوصيرى مقرب من الشيخ عباس المرسى، والمعروف باسم قطب الوالى  
والطالب الرئيسى للإمام أبو حسن الصقلى، مؤسس جمعية السياحة  
السورية. أثر هذا على البوصيرى وشكله ككاتب وكصوفى. البوصيرى  
ليس جيداً في تأليف كلمات جميلة، ولكنه أيضاً يملأ هذه الكلمات  
بأحبة من الحب لله ورسله. 'علي مبارك قال: البوصيرى وابن عثيلة  
السكندري كانا من طلاب أبي عباس المرسى. لقد منح خبرة البوصيرى  
الشعرية، وروى ابن عثيلة، صاحب الحكم، خبرة (الكتابة غير  
الشعرية).

وكان من بين الطلاب المشهورين في البوصيرى الإمام أبو حيان  
والإمام اليعموري أبو الفتح بن السيد بن ناس والزازو بن جامع وآخرين.  
لسوء الحظ، نادراً ما تذكر الأعمال البليوغرافية تاريخه الكامل. هذا

جعل المترجم يتساءل كيف كانت شهرته تشير بعض الإشارات إلى  
سيرة البوصيرى إلى الميناء الفكري لابن حجر الهيتمي.

توفي البوصيرى عام ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م عن عمر يناهز ٨٧  
عامًا، وُدُفن قرب قبر الشيخ أبييل عباس المرسي في الإسكندرية، مصر.  
بعض أعماله: الكواكب الدرية في مادة خير البارية (المعروف باسم  
"البردة"). عن إيمان الرسول الحمزية، عن إيمان النبي، الحياة، عن عبادة  
النبي، الدالية، عن عبادة النبي، تهذيب الفاضل العامية.<sup>٥</sup>

يشار إلى البوصيرى أيضا باسم الشاعر في القصر ثروة من  
خلال تأليف قصائد الإطراء للحكام كانت سلالة المماليك في السلطة  
في مصر في ذلك الوقت. البوصيرى لا

---

<sup>5</sup> Mohammad Nasef, "Menyelami Makna Maulid Burdah", Komunitas Literasi Pesantren (KLP) Pare Kediri, <https://islami.co/biografi-al-bushiri/> (diakses pada 20 Agustus 2019).

انتبه إلى ما إذا كان الحاكم الذي يمتدحه هو الحاكم الخير أو الحاكم السيئ. ومع ذلك، حدث هذا قبل أن يختار البخيري الطريق الحياة الصوفية أو قبل تأليف شعر البردة. زائف

دليل واحد حول ذلك هو وجود عدة الشعر من بيتا في البردة التي تحتوي على ندم عميق من البوصيري لما فعله من قبل. في بردة أيضا واضح جدا بوضوح حول اتجاه البوصيري استيقظ الصوفية عميقة للغاية قصائده عن الإغراء هوى نفس كان الصوفيون أساسًا من رتبة الرماد الشظلية في الواقع، وضع البوصيري كأحد الشخصيات العظيمة في دوائرهم. ويقال إنه وصل إلى محطة عالية في الصوفية. يحظى باحترام كبير عند عبور الطريق ثم الناس يهرعون لتقبيل يده حتى الأطفال الصغار القتال أيضا لتكون مجرد قادرة على لمس يده النبيلة. المعروف باسم جحود، وتجنب الأفعال السيئة، توضح، تبسم دائما ونشر رائحة حلوة على جسده.

ونظم البوصيري الشعر منذ حداثة سنه وله قصائد كثيرة، ويمتاز شعره بالرصانة والحراثة، وجمال التعبير، والحس المرهف، وقوة العاطفة، واشتهر بمدائحه النبوية التي أجاد استعمال البديع فيها، كما برع في استخدام البيان، ولكن غلبت عليه المحسنات البديعية في غير تكلف؛ وهو ما اكتسب شعره ومدائحه قوة ورصانة وشاعرية متميزة لم توفر الكثير ممن خاضوا غمار المدائح النبوية والشعر الصوفي.<sup>٦</sup> وقد جاري البوصيري في كثير من شعره شعراء عصره في استعمال الألفاظ المولدة، كما كانت له تجارب عديدة في الأهاجي المقدعة، ولكنه مال بعد ذلك إلى الشك وحياة الزهد، واتجه إلى شعر المدائح النبوية. وتعد قصيدته «البردة» من أعظم المدائح النبوية، وقد أجمع النقاد والشعراء على أنها أفضل المدائح النبوية بعد قصيدة «كعب بن زهير» الشهيرة

---

<sup>٦</sup> الإمام البوصيري شرح شيخ الإسلام شيخ شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي - رحمه الله، ضبطها وعلق عليها شيخ عبد الرحمن بن محمود، بردة المديح، (مكتبة الاداب، القاهرة-ن: ٣٩٠٠٨٦٨، من منشورات دار التراث البودلبي)، ص ٣.



«بانت سعاد». وله أيضا القصيدة «الهمزية» في مدح النبيها، وهي لا تقل فصاحة وجودة عن بردته الشهيرة.

### ج. بنته الأدبية

منذ الطفولة درس الدين مع والده. ثم واصل دراسته إلى القاهرة وأصبح باحثًا كبيرًا. كشخص متعطش للمعرفة، لا يقتصر على دراسة العلوم الدنيوية. ثم أخذ دروسًا روحية على الصوفيين المشهورين مثل أبو حسن بصفته سيادي. لذلك، يشار إليه على نطاق واسع بأنه عالم صوفي كاتيمبانج.

في المجتمع، شغل منصب ولي الهبة (نوع من هيئة الرقابة الشرعية) مما يدل على أنه خبير في الفقه المعتدل. في عام ٦٦٣، احتج السلطان الزاهر من قبل الشعب بسبب قرار تعيين قضاة من مختلف مدارس القانون. كان يعتبر أن يسبب الانقسام. ولكن في عيون

البوصيرى، كان القرار هو تنفيذ الحديث إختلف أمة رحمة. ثم قام بتأليف القصيدة التي تستهدف الأشخاص الذين عارضوا قرار الزاهر.

صنع القوافي هو في الواقع هوايته والعاطفة. الكثير من القصائد المكتوبة لأي شخص ولأي مشكلة. حتى يوم واحد، اقترح زين الدين يعقوب بن الزبير على البوصيرى تأليف عدة قصائد لرسول الله. ومع ذلك، في منتصف عملية كتابة القصيدة، شهدت البوصيرى شلل نصفي الشلل التام. لا أحد يعتقد أن البوصيرى قد مر بهذا الحادث المشؤوم. لم يستطع فعل شيء سوى قراءة الذكر وتلاوة الصلوات على أمل شفاة الرسول ثم سقط نائما وحلم بأن يزوره النبي. فرك الرسول جسده وأعطى البردة (نوع من البطانية/شال) له. ثم استيقظ البوصيرى واستطاع الوقوف طويلاً. مثل عدم مواجهة الشلل على الإطلاق.

ثم خرج البوصيرى والتقى برجل فقير استجوبه عن الشعر  
لرسول. في المنام، سمع الرجل قصيدة تهتف أمام الرسول حتى يتأرجح  
جسد الرسول. كما أخبر البوصيرى شعر الرجل الفقير بوردة وبسرعة  
شعره على نطاق واسع. مع مرور الوقت، يبدو أن هذه بيتا تغنى بها  
المسلمين إلى ما لا نهاية. غالبًا ما تتم قراءة هذه بيت الشعر في  
مجموعات. تتكون هذه القصيدة بالفعل من إلقاء يسهل تذكره وله  
معنى عميق. شكلت هذه القصيدة أيضًا حوارًا حتى شعر القارئ حقًا  
أنه كان في حوار مباشر مع الرسول. شعور الحب بعض يجعل هذه  
القصيدة الشعر الحب الرومانسية للرسول. لقد كان الكثير من الناس  
مفتونين بجمال هذه القصيدة ورسالة الشعر الأخلاقية، حتى أن النسخ  
التركية والفارسية والماليزية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية من  
البردة.

تحتوي البردة على ١٦٠ مقطعًا يتكون من رسائل أخلاقية، والثناء على الرسل، وجلالة القرآن، والصلوات، ومدح جلالة الله. لقد سحر جمال القدر الشعري في بردة خبراء الأدب مثل دي ساسي، مراقب الأدب العربي من فرنسا. لدرجة أنه قال إنه لا يوجد شعراء عرب معاصرون يمكنهم تقليد البردة. يختلف عن الجراد الآخر، على الرغم من أن شعر بردة قد تلقى الكثير من الثناء، إلا أن هناك من يناقض هذه القصيدة. هم أتباع ابن تيمية. يقولون أن البوصيري ينتمي إلى جماعة الغول المطوّعة في مهدي الرسول أو الجماعات الصوفية المتطرفة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن بصرف النظر عن إيجابيات وسلبيات البردة، الله تعالى والملائكة يتآمرون على النبي. أيها المؤمنون، صلوا من أجله وأحييهم باحترام تحياتي. لذا فإن مدح النبي للحب أمر طبيعي. تعتبر قصة شعر بردة مؤشرا على أن هذا التقليد المتمثل في مدح الرسول قد تم الحفاظ عليه منذ آلاف السنين.

وليس خطيئة إذا شاركنا في الحفاظ على هذا التقليد من خلال هتاف  
 قراءة الصلوات.<sup>٧</sup>

قصيدة البردة هي واحدة من أكثر الأعمال شعبية في الكنوز  
 الأدبية للإسلام. محتوياته، قصائد المديح للنبي محمد صلى الله عليه  
 وسلم، والرسائل الأخلاقية، والقيم الروحية، وروح النضال، لا تزال تُقرأ  
 حتى الآن في بعض أزمنة السلف وفي ذكرى مولد النبي. تمت ترجمة هذا  
 الكتاب إلى لغات مختلفة مثل الفارسية والتركية والأردية والبنجابية  
 والسواحيلية والمعكرونة والماليزية والهندية والإنجليزية والفرنسية والألمانية  
 والإيطالية.

حيث تم تضمين قصائد المديح للنبي في الأدب العربي في نوع  
 المدفع النبوية، بينما في الأدب الفارسي والأوردو المعروف باسم أدب  
 النعائية (الكلمة الجمع من نأت، وهو ما يعني الثناء). الكاتب المصري

---

<sup>7</sup> Muhammad Ulul Arham, *Imam al-Bushiri dan Kasidah Burdahnya*, <https://islami.co/imam-al-bushiri-dan-kasidah-burdahnya/>, (diakses 20 Agustus 2019).

المشهور، زكي مبارك، كتب كتابًا مع وصفًا مطولًا عن المدفع النبوية. ووفقًا له، تم تطوير هذه الشعر من قبل الصوفيين كوسيلة للتعبير عن المشاعر الدينية الإسلامية.

من خلال وصفه للحياة الشعرية للنبي، لم يغرس البوصيرى حب المسلمين في أنبيائه فحسب، بل قام أيضًا بتدريس الأدب والتاريخ الإسلامي والقيم الأخلاقية للمسلمين. لذلك، فليس من المستغرب أن يتم قراءة البردة دائمًا في مراكز السلف، وحتى يتم تدريسها يومي الخميس والجمعة في جامعة الأزهر، القاهرة، والبوصيرى يعيش في فترة انتقالية من نقل السلطة في عهد الأسرة الأيوبي إلى مسؤول المماليك البحرينية، الاضطرابات السياسية مستمرة، والروح المعنوية آخذة في الانخفاض، والمسؤولين الحكوميين متابعة الموقف والرعاية. ثم كان ظهور قصيدة رد فعل على الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي في ذلك الوقت، بحيث كانوا دائمًا تقليد حياة

النبي الذي كان بمثابة اسوة حسنة (نموذج قدوة جيدة)، والسيطرة على الشهوة، والعودة إلى تعاليم الدين النقي، القرآن والحديث.

البوصيرى هو أيضا شخص كرسطلوغ. قرأ كثيرا التوراة والإنجيل والأعمال كتبه المسيحيون اليهودية. مع هذه الخبرة، الإمام البوصيرى يظهر دائما في جدلية ومحاربة النقاش المسيحي اليهودي. يقال ذلك، كتب البوصيرى كتاب مخرج ومردع النشارة واليه الذي كان ينتشر ذات مرة أحمد فهمي محمد القاهرة عام ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م هذا المقال يحتوي على الانتقادات ضد المعتقدات الدينية اليهودية النصارى. كما كتب بعنوان تهذيب الفهد العامية، وهذا الكتاب كان أيضا في طباعة في القاهرة. لذلك يا ابن هاجر الهيثمي ذكرت ذات مرة البوصيرى معجزة الله في قصائده. ومع ذلك، الخبرة البوصيرى في أعماله الثرية لا يزال المشكوك فيه لأنه في الواقع نادرا ما يعمل النشر سجع يبدو. على

عكس الحال مع خبرته في مجال القافية. في هذا المجال، لا أحد يشك في القدرة البوصيري.

في يحتوي الحقل الأدبي للبوصيري على الكثير من الشعر. بشكل عام، ينقسم موضوع شعره إلى قسمين، بمعنى عن الدين (مداح النبوية) وعامة (شكاوى القلب، تعبير عن السعادة والحمد أو النقد). قصائده يتم التعرف على وجود قيمة أدبية عالية للغاية، وخاصة في الشعر مداح النبوية. وفقًا لمراقبي الأدب العربي. البوصيري تعتبر رائدة في كتابة تراويل المديح قال رسول الله نشر أفضل صديق. فيما يلي بعض الأمثلة عن أعماله الشعرية لاحظ محمد عديح (٢٠٠٩. ١٨ - ١٩)، عن الثناء على قال النبي:

١. الكواكب الدرعية في مدك خير البارية، يانغ المعروف لاحقًا

باسم البردة الذي ندرسه في هذا الكتاب.



٢. القصيدة المحمّدية، شعر بلغ مجموعه ١٥ مقطع أصبحت

واحدة من الأغاني في ألبوم المجموعة الأول لنعنان في حوالي

عام ١٩٩٧.

٣. الهزبيهي المدى مدى الأمم المتحدة ٤٢٧ مقطع، لذلك يعتبر

أحد أعظم أعمال شركة البوصيري.

٤. ذخر الماعدي وزن بارات سعاد، شعره حوالي ٢٠٤ المقطع

الذي قام بتأليفه كإشارة بيت الشعر بنات سعاد التكوين

الأسطوري للكعب بن زهير.

٥. القصيدة المضرية في الشريعة على خير البرية، يبلغ عددهم

حوالي ٣٩ مقطع.

٦. حكم الهوى، شعر بلغ مجموعه ٣٠ بيتا تحتوي على حوالي

خطر الانغماس في الشهوة. فيما يلي بعض القصائد التي

تحتوي على شكاوى القلب، عبارات السعادة، والثناء أو النقد  
ما لشخص.

(١) كتاب المصيّب، الشعر الذي يبلغ تعدادة حوالي ١٤١  
مقطع معربا عن إعجابه بسادتي الطريقتين السيديلزية التي  
يلتزم بها، وهي أبو الحسن السيادلي.

(٢) اسياالموت السيئة، تتكون القصيدة من أربع الشعر تحتوي  
على قلقه بعد البث قد وافته المنية شخص.

(٣) مستخدمين وسياطين، قصائد رقم أربعة بكفالة يانغ  
تألف كرد فعل بعد اختفاء حمارة المفضل سرقها الناس.

(٤) فدييتا أول، عدد القصائد أكثر من ١٥٠ مقطع قال  
إعجابه بسليطان العز أيباك، حاكم دمشق، قمة متنوعة  
إنجازاته في هذا المجال التعليم.

وتعد قصيدته الشهيرة (الكواكب الدرية في مدح خير البرية)، والمعروفة باسم (البردة) من عيون الشعر العربي، ومن أروع قصائد المدائح النبوية، ودرة ديوان شعر المدح في الإسلام، الذي جادت به قرائح الشعراء على مر العصور، ومطلعها من أبرع مطالع القصائد العربية. وقد ظلت تلك القصيدة مصدر إلهام للشعراء على مر العصور، يحذون حذوها وينسجون على منوالها، وينهجون نهجها. آثار البوصيري الشعرية والنثرية، ترك البوصيري عددا كبيرا من القصائد والأشعارضتها ديوانه الشعري الذي حققه (محمد سيد كيلاي)، وطبع بالقاهرة سنة (١٣٧٦ هـ = ١٩٥٥ م)، وقصيدته الشهيرة البردة (الكواكب الدرية في مدح خير البرية)، والقصيدة (المصرية في مدرج خير البرية)، والقصيدة (الخميرية)، وقصيدة (ذخر المعاد)، ولامية في الرد على اليهود والنصارى بعنوان: (المحرم والمردود على النصارى واليهود)، وقد نشرها الشيخ (أحمد فهمي محمد)

بالقاهرة سنة (١٣٧٤ هـ = ١٤٥٣ م)، وله أيضا (تهذيب الألفاظ  
العامية)، وقد طبع كذلك بالقاهرة. وتوفي الإمام البوصيري  
بالإسكندرية سنة (٦٩٥ هـ = ١٢٩٥ م) عن عمر بلغ ٨٧ عاما.<sup>١</sup>

## د. عن قصيدة البردة للبوصيري

### ١. تاريخ قصيدة البردة

وكان الإمام البوصيري فقيها وكتابا وشاعرا ذاعت  
شهرته بعد قصيدته التي صاغها في مدح خير البرية، واشتهر بها، لما  
روى قصة حلمه بالرسول والتحافة ببردته صلى الله عليه وسلم،  
وسميت قصيدة البوصيري بالبردة تشبيها لها بردة كعب بن زهير التي  
نظمها مدها في الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مستشفعا بما  
عنده وخلع عليها هذا الاسم لأن الرسول عليه الصلاة والسلام

---

<sup>١</sup> الإمام البوصيري شرح شيخ الإسلام شيخ شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي -  
رحمه الله، ضبطها وعلق عليها شيخ عبدالرحمن بن محمود، بردة المديح، (مكتبة الاداب، القاهرة-ن:  
٣٩٠٠٨٦٨، من منشورات دار التراث البودلبي)، ص ٥-٤.

خلع على كعب بردته حينما سمع شعره فيه. وكذلك بردة البوصيري نظمها مدحا في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصيب (بالفلج) واستشفع بها إلى النبي وإلى الله أن يعافيه ثم نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على وجهه بيده المباركة وألقى عليه بردته الشريفة، فانتبه من منامه معافي قد بريء من علته. ونسج البعض حول هذه القصيدة الكثير من القصص والخيالات، بل وضعوا لها شروطا عند قراءتها مثل استقبالهم القبلة والوضوء وغيرها، ثم جعلوا لها المناقب والفضائل، كما احتقر نسخها وتأجيرها، وشاعت هذه القصيدة وبخاصة في حلقات الذكر والمريدين وغيرهم.

هناك أسباب خاصة لصنع قصيدة البردة، عندما أصيب بالبوصيري بالشلل، لذلك لم يتمكن من الخروج من سريره، وقدم قصائد التي اشتملت على النبي، بنية التذرع بشافاه. في نومه،

كان يحلم بلقاء النبي محمد. حيث فرك النبي وجه البوصيري، ثم خلع النبي رداءه ووضعه على جسد البوصيري، وعندما استيقظ من حلمه، تعافى على الفور من مرضه. الإمام تعاليم إن أهم تعاليم الإمام البوصيري في بردة له هي مدح النبي محمد. وصف كيف أرسل النبي إلى العالم ليصبح مصباحًا ينير عالمين: البشر والجن، قادة الشعبين: العرب وليس العرب. إنه مثل جوهرة لا تقدر بثمن، شخص غارق في تجربة روحية عالية.

لا يقتصر مدح البوصيري للنبي على صفاته الشخصية وصفاته، ولكنه يكشف عن القوة العليا للنبي، أي أعظم معجزة في شكل القرآن، معجزة أبدية. القرآن هو كتاب لا يحتوي على شكوك، ولا يتحملة الزمن المتغير، ناهيك عن تفسيره وفهمه بحكمة بالمعرفة والمكروبات. تتمتع حكمة القرآن ومحتواه بأهمية

أبدية على مر الزمن ولديه دائماً سياق واسع بأحداث تاريخية مؤقتة.

كتاب القرآن ما زال حياً إلى الأبد في ذكريات وأرواح المسلمين، إلى جانب البردة كاسدة، كتب البوصيري أيضاً عدداً من القصائد الأخرى، بما في ذلك، يتميز الجانب الآخر من البوصيري بحياته الصوفية، التي تنعكس في حماسته، ويثابر في العبادة، ويكره الفخامة والعظمة الدنيوية. كتب السيد محمود فيض المنوفي في كتابه جمرة العليا. أن البوصيري ظل ثابتاً في حياته كصوفي حتى وفاته. قبره، الذي يقع في الإسكندرية، مصر، لا يزال مكاناً للحج. القبر مجاور لمقبرة معلمه أبو عباس المرسي.<sup>9</sup>

---

<sup>9</sup> Mohammad Luqman Firmansyah, *Biografi Pengarang Maulid Al-Burdah Al-Imam Abu Abdillah Al-Bushiry*, <https://m.facebook.com/notes/mohammad-luqman-firmansyah/biografi-pengarang-maulid-al-burdah-al-imam-abu-abdillah-al-bushiry/10150089345890135/> (diakses pada 21 Agustus 2019).

## ٢. أفكار الإمام البوصيري في قصيدة البردة

جزء الإمام البوصيري قصيدته البردة التي مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم.<sup>١٠</sup> تشمل أقسام قصيدة البردة عشر أجزاء رئيسة، وقد قسمها الدراسون إلى فصول أساسية تتناول مايلي من موضوعات:<sup>١١</sup>

### (١) التسيب النبوي<sup>١٢</sup>

في الجزء الأول نجد الإمام البوصيري يسير على درب غير من الشعراء في قصيدته، فهو يبدأ بالنسيب ويتحدث عن معالم ذي سلم في الحجاز وشوقه وحنينه وتلففه إلى الديار المقدسة، لكنه لم ينغمس انغماسي غير من الشعراء في الغزل المادي، وإنما

---

<sup>١٠</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، (diakses pada 12 Desember 2018) <http://www.shamela.ws>

<sup>١١</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، (diakses pada 12 Desember 2018) <http://www.shamela.ws>

<sup>١٢</sup> أحمد محمد حسين حسوبة، قراءة في بردة الإمام البوصيري ومعناها، وظروف إنشادها، وشخصية مبدعها، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٤م)، ص ١٢.



التزم العفة والإحتشام خلال أبياته. وقد أكد بعض الأدباء أن  
على الشعراء الذي يمنحون النبي صلى الله عليه وسلم أن

يلتزموا الإحتشام والتأد. <sup>١٣</sup>

(٢) التحذير من هوى النفس <sup>١٤</sup>

وفي الجزء الثاني يتحدث الإمام البوصيري عن النفس الإنسانية  
والتحذير من هواها. فنتبين من خلال هذه الأبيات والتي  
بلغت سبعة عشر بيتا أنه عبر عن معاناة الشاعر من النفس  
الأمارة. <sup>١٥</sup>

---

<sup>١٣</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،  
<http://www.shamela.ws>  
(diakses pada 12 Desember 2018)

<sup>١٤</sup> أحمد محمد حسين حسوبة، قراءة في بردة الإمام البوصيري ومعناها، وظروف إنشادها،  
وشخصية مبدعها...، ص ١٢.

<sup>١٥</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،  
<http://www.shamela.ws>  
(diakses pada 12 Desember 2018)

٣) مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم<sup>١٦</sup>

وينتقل الإمام البوصيري بعد أن تحدث عن النفس وأمرها  
بالطهر والإبتعاد عن غواية الشيطان وملذات الدنيا وبعد أن  
جعل نفسه ظاهرة واستعدا نفسيا للمدح والحديث عن

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.<sup>١٧</sup>

٤) مولده صلى الله عليه وسلم<sup>١٨</sup>

في الجزء الرابع من برده ليتحدث عن مولد الرسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعن المعجزات التي حدثت أثناء الولادة وقد  
استغل الإمام البوصيري. في هذا الجزء كثيرا من الموضوعات  
التي تراها في السيرة النبوية ولعلنا لا نستطيع تأكيدها وإنما

---

<sup>١٦</sup> أحمد محمد حسين حسوبة، قرأة في بردة الإمام البوصيري ومعناها، وظروف إنشادها،  
وشخصية مبدعها...، ص ١٢.

<sup>١٧</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،  
<http://www.shamela.ws>  
(diakses pada 12 Desember 2018)

<sup>١٨</sup> أحمد محمد حسين حسوبة، قرأة في بردة الإمام البوصيري ومعناها، وظروف إنشادها،  
وشخصية مبدعها...، ص ١٢.

علينا طرحها كما بحيرة ساوة العظيمة خسفت بها الأرض  
وجف ماؤها، وتلك أحداث ذكرها الإمام البوصيري عند  
حديثه عن مولد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. وعلينا أن  
نصدقها كمعجزات وإنما على غيرنا تأكيد صحتها وإثبات  
حقيقتها، ونستطيع أن نقول أن الإمام البوصيري استعاد من  
خلال هذا الجزء الخظات التي سبقت مولد النبي صلى الله  
عليه وسلم ليكون هذا مقدمة للحديث عن معجزات الرسول  
بعد البعثة.<sup>١٩</sup>

(٥) معجزاته صلى الله عليه وسلم<sup>٢٠</sup>

الجزء الخامس لي طرح الإمام البوصيري فيه معجزات النبي في  
سنة عشر بيتا وتلك المعجزات مؤيدة بما وردت في الأحاديث

<sup>١٩</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،

<http://www.shamela.ws>  
(diakses pada 12 Desember 2018)

<sup>٢٠</sup> أحمد محمد حسين حسوبة، قراءة في بردة الإمام البوصيري ومعناها، وظروف إنشادها،

وشخصية مبدعها...، ص ١٢.

ومما روى عن أصحاب الرسول الكريم رضوان الله عليهم فهي معجزات واقعية لامكان للشك فيها وأول هذه المعجزات سجود الشجرة ومعرفة الراهب سمات النبوة في الرسول صلى الله عليه وسلم وهو طفل صغير، ويطلب من أبي طالب أن يعود بابن أخيه، وكذلك الغمامة التي تظله، وانشقاق القمر، وغيرها من المعجزات ويظل الإمام البوصيري.<sup>٢١</sup>

## ٦) القرآن الكريم<sup>٢٢</sup>

الجزء السادس يتحدث الإمام البوصيري عن معجزة أخرى أعظم مكانة في الرسالة المحمدية وهي معجزة القرآن الكريم يتحدث عنها في سبعة عشر بيتا ولعل الإمام البوصيري ظل يتحدث حول معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وهو

<sup>٢١</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،

<http://www.shamela.ws>  
(diakses pada 12 Desember 2018)

<sup>٢٢</sup> أحمد محمد حسين حسوبة، قرآنة في بردة الإمام البوصيري ومعناها، وظروف إنشادها،

وشخصية مبدعها...، ص ١٢.

يدرك كأن هناك هاتفا يسأله: ما بالك تعدد هذه المعجزات،  
 فيطلب منه أن يدعه في تلك اللحظات الروحانية ليتلذذ بها  
 وتطيب خلالها نفسه وليستمد من نورها تورا لقلبه وروحه، ثم  
 يتعرض لمعجزة القرآن الكريم بما فيها من شفاء ورحمة وما بها  
 من ملائمة، ويقف أمام المعارضين الذين تصدوا لبلاغة القرآن  
 أمثال (مسيلمة الكذاب، وطليحة، وسجاح، والمثنى)، ويبين  
 بأنهم فشلوا فيما سعوا اليه، ثم يورد بعد ذلك قصص  
 السابقين، ويعظم مكانة القرآن الكريم بما فيه من الخير والعظة  
 والإرشاد والعدل وأن القرآن قد حفظه الله فلم يمسه تغيير أو  
 تبديل.<sup>٢٣</sup>

---

<sup>٢٣</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،

(٧) الإسراء والمعراج<sup>٢٤</sup>

الجزء السابع من قصيدته للحديث عن الإسراء والمعراج ومن خلال ثلاثة عشر بيتا يتناول فيها الإمام البوصيري قصة الإسراء والمعراج في تسلسل منطقي مستمدة من القرآن الكريم مدار حول هذا الحدث التاريخي العظيم.<sup>٢٥</sup>

(٨) جهاد الرسول الله صلى الله عليه وسلم وغرواته<sup>٢٦</sup>

الجزء الثامن من القصيدة فيصف فيه الإمام البوصيري بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكيف فزعت منها قلوب

---

<sup>٢٤</sup> أحمد محمد حسين حسوبة، قراءة في بردة الإمام البوصيري ومعانها، وظروف إنشادها، وشخصية مبدعها...، ص ١٢.

<sup>٢٥</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،

<http://www.shamela.ws>  
(diakses pada 12 Desember 2018)

<sup>٢٦</sup> أحمد محمد حسين حسوبة، قراءة في بردة الإمام البوصيري ومعانها، وظروف إنشادها،

وشخصية مبدعها...، ص ١٢.

الكفار، ثم يتحدث عن الغزوات وشجاعة الرسول وشجاعة

المسلمين خلال اثنين وعشرين بيتا.<sup>٢٧</sup>

(٩) التوسل والتشفع<sup>٢٨</sup>

الجزء التاسع وعدد أبياته اثنا عشر بيتا يتحدث فيها عن

أسفه لما قام في سابق عهده من نظم الشعر والمدح لمن لا

يستحق هذا المديح تقريبا إلى ذوى الشأن ويتحدث عما فعله

في أيام صباه ويقر بذنوبه ولكنه يأمل الخير والمغفرة بمدحه

لرسول صلى الله عليه وسلم وما سيناله لهذا المدح وبين ما

قام به زهير حينما مدح هرم بن سنان وأجزل له هرم العطاء،

ويشير إلى أن عطاء الرسول لا ينقص، فهو عطاء مستمر في

---

<sup>٢٧</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،

<http://www.shamela.ws>  
(diakses pada 12 Desember 2018)

<sup>٢٨</sup> أحمد محمد حسين حسوبية، قرأة في بردة الإمام البوصيري ومعانها، وظروف إنشادها،

وشخصية مبدعها...، ص ١٢.

الدنيا والأخرة. أما عطاء هرم فهو عطاء دنيوي فحسب،  
وينهي هذا الجزء برفض ملذات الدنيا، وقد تبين أن اتجاه  
الإمام إلى مدح النبي كان للاطمئنان بأنه سينال خير الجزاء،  
بل سينال المغفرة لتلك الذنوب التي اقترفها خلال أيامه  
الماضية.<sup>٢٩</sup>

#### ١٠) المناجاة والتضرع<sup>٣٠</sup>

الجزء العاشر والأخير ينهى العاشير قصيدته متوسلا ومناجيا  
رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو بيت القصيدة ويعطي  
لنفسه الأمل والثقة ثم يتوجه بالدعاء إلى ربه عزوجل. وفي  
هذا الجزء ثلاثة نداءات للإمام البصري، نداء لنفسه

---

<sup>٢٩</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة برده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،

<http://www.shamela.ws>  
(diakses pada 12 Desember 2018)

<sup>٣٠</sup> أحمد محمد حسين حسوبة، قرأة في برده الإمام البصري ومعناها، وظروف إنشادها،

وشخصية مبدعها...، ص ١٢.



والمخطئة، ونداء لشفاة الرسول، ونداء إلى الله ليغفرله

الذنوب والخطايا.<sup>٣١</sup>

### ٣. نص قصيدة البردة الإمام البوصيري

نص قصيدة البردة للناظم الشيخ محمد البوصيري من الفصول

الأول إلى العاشر والذي يحتوي على ١٦٠ بيت الشعر يعني عن ذكر

عشق رسول الله، في منع هوى النفس، مدح رسول الله، مولد النبي،

معجزاته رسول الله، في ذكر شرف القرآن، ذكر إسرائئ ومعراج النبي

محمد، ذكر جهاد النبي محمد، في طلب مغفرة من الله وشفاعة من

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناجاة وعرض الحاجات.<sup>٣٢</sup> تم

إنشاء قصائد الإمام البوصيري بشفاية الإيقاعات والموسيقى الجميلة

<sup>٣١</sup> حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،

<http://www.shamela.ws>  
(diakses pada 12 Desember 2018)

<sup>٣٢</sup> الإمام البوصيري شرح شيخ الإسلام شيخ شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد

الصنهاجي-رحمه الله، ضبطها وعلق عليها شيخ عبدالرحمن بن محمود، بردة المديح، (مكتبة الاداب،

القاهرة-ن: ٣٩٠٠٨٦٨، من منشورات دار التراث البودلي)، ص ٢٣-٦.

وترتيب الكلمات الشعرية في فضائلها. يتكون بيت القضاة من عشرة

مواضيع في هذا الموضوع، ورسم خرائط محتوى قبيلة البردة على النحو

التالي:

المواضيع	عدد الشعر	الرقم
الفصل الأول: في ذكر عشق رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢	١
الفصل الثاني: في منع هوى النفس	١٦	٢
الفصل الثالث: في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣١	٣
الفصل الرابع: في مولد النبي صلى الله عليه وسلم	١٣	٤
الفصل الخامس: في معجزاته رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٧	٥
الفصل السادس: في ذكر شرف القرآن	١٧	٦
الفصل السابع: في ذكر إسرائئ ومعراج ألتبي صلى الله عليه وسلم	١٣	٧
الفصل الثامن: في ذكر جهاد النبي صلى الله عليه وسلم	٢٣	٨
الفصل التاسع: في طلب مغفرة من الله وشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢	٩
الفصل العاشر: في المناجاة وعرض الحاجات	١٦	١٠

